((نشأة وتطور شركات هائل سعيد أنعم وشركائه ودورها الإجتماعي والاقتصادي في اليمن (١٩٣٨م – ١٩٩٠م) دراسة تاريخية))

تمت مناقشة هذه الرسالة في يوم الاثنين ١٤٣٦/١١/٣٠هـ الموافق ٢٠١٥/٩/١٤م، حيث اجتمعت لجنة المناقشة والحكم المشكلة بقرار مجلس الدراسات العليا في جلسته (رقم (٤) للعام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٤م المنعقد يوم ٢٦/ ١١/ ١٤٣٦هـ الموافق ١٠/ ٩/ ٢٠١٥م) لمناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة/ سمرعبدالسلام فارع محمد العرنوط من كلية الآداب، قسم التاريخ تخصص (تاريخ حديث ومعاصر)، وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من الإخوة:

١- أ. د/ أسعد الجوري مناقشًا خارجيًّا – (كلية أكسفورد صنعاء) – رئيساً
٢- أ. د/ علي محمد الناشري عن المشرف أ.د/عبدالمناف شكرالنداوي مشرفًا عضوا
٣- أ. د/ عبدالودود قاسم مقشر مناقشًا داخليًّا – كلية الآداب – عضوًا

وقد حصلت الباحثة على درجة الماجستير في التاريخ وآدابها تخصص (تاريخ حديث ومعاصر) بتقدير عام (جيدجداً) بعد مناقشتها من قبل لجنة المناقشة والحكم.

حيث تحدثت الباحثة عن محتويات الدراسة، وتناولت هذه الدراسة الموسومة بـــ(نشأة وتطور شركات هائل سعيد أنعم وشركائه ودورها الاجتماعي والاقتصادي في اليمن (١٩٣٨م – ١٩٩٠م) دراسة تاريخية) دراسة تاريخية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي.

وتُعد مجموعة شركات هائل سيعد أنعم وشركاه، في مقدمة الشركات الاقتصادية العائلية في اليمن والتي تأسست سنه ١٩٣٨م ، ومارست نشاطها الاقتصادي في كافة المجالات الاستثمارية المختلفة (الصناعية، والتجارية ،والثقافية، الخدمية)، وحصدت هذه المجموعة في المرتبة الاقتصادية الأولى

في اليمن من حيث حجم استثماراتها ومركزها التنافسي في السوق أو من حيث هياكلها الداخلية ونظمها الإدارية والفنية والتكنولوجية .

وتسعى هذه الرسالة المتواضعة لإظهار دور هذه الشركة الريادي في العمل التجاري والصناعي وذات الأدوار المهمة في العمل الإنساني، ومن اجل تسليط الضوء على أهمية القطاع الخاص في المشاركة في بناء وتعزيز اقتصاد البلاد.

وتُعد الصناعة من أهم الأنشطة الاقتصادية على مستوى العالم، وهى السبب الأساسي فيما وصلت إليه الدول المتقدمة في أوروبا وأمريكا واليابان وغيرها من تقدم ، حيث أنهم اتخذوا من التصنيع نقطة الانطلاق إلى قمة الرقى الاقتصادي ولرفع مستوى معيشة شعوبهم ،والذي نتج عنها استقرار في كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، واكبر دليل على ذلك الثورة الصناعية الأوروبية ،التي تعد من أهم الدراسات التاريخية التي نقلت أوروبا من الركود الاقتصادي إلى قيادة العالم اقتصادياً بل وأصبحت بفضل ذلك تتحكم بالعديد من دول العالم.

كما أن البحوث الاقتصادية توضح الموارد الاقتصادية للدولة وللمجتمع وعلاقاته الاقتصادية بالدول الأخرى ، والنظم والوسائل التي يستخدمها أفراد المجتمع في مزاولة نشاطاتهم الاقتصادية ، فضلاً عن العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي سواء بالسلب أو الإيجاب .

ومن هذا المنطلق فإن هذه الرسالة تُعنى بدراسة نشأة وتطور شركات هائل سعيد انعم ودورها الاجتماعي والاقتصادي في اليمن ١٩٣٨-١٩٩٠م((دراسة تاريخية))، وهي تدخل في إطار تخصص التاريخ الاقتصادي الذي يُعد من التخصصات المهمة والقليلة لكون اغلب البحوث والرسائل قد اتجهت للتركيز عن التاريخ السياسي وقليلاً من التاريخ الاجتماعي ،محققة في هذه الرسالة على عدة أهداف أساسية من أهمها:

- التعرف على بدايات المجموعة وما هي أول مجالاتها الاستثمارية.
- مسار المجموعة وتطورها .
- التعرف على سر رياديتها واحتلالها المركز الاقتصادي الأول في اليمن.
- ما هي اهم نشاطاتها الخدمية والثقافية في اليمن ؟
- ما هو دورها الاجتماعي في اليمن؟
- معرفة حجم العمالة في المجموعة ومدى سعيها للتقليل من حجم البطالة في اليمن .

وتم مناقشة العديد من الأهداف المهمة من خلال الاطلاع على العديد من المصادر والمقابلات الشخصية.

واعتمدت الباحثة في هذه الرسالة على منهجية البحث التاريخي القائمة على التحليل والمقارنة بين المصادر التي جمعت حول الموضوع، وأيضاً على الوصف واستقصاء المعلومات وتحليلها ، وحاولت الباحثة قدر الإمكان الاعتماد على المصادر الأصيلة ، وخصوصاً المصادر التي عاصرت مدة الرسالة أو كانت قريبة منها والمقابلات الشخصية ، من خلال خطة تمثلت في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة مقدمة على النحو التالي:

- **مقدمة** تحتوي على سبب اختيار هذا العنوان، وأهمية، وهدف هذه الرسالة، والمنهج الذي اعتمدت عليه في ضوء هذه الدراسة، والصعوبات التي واجهتها الباحثة في رحلة انجاز هذه الرسالة، كما بينت فيها هيكل الرسالة بالشكل العام.
- **التمهيد** : ويعطي لمحة عن الوضع الإجتماعي والإقتصادي لليمن للفترة التى عاصرت بداية العمل التجاري للمجموعة ، وكذلك عن الوضع الاقتصادي والظروف التي مرت بها اليمن .
- **الفصل الأول** : موسومًا بـــ(بداية تأسيس شركات هائل سعيد انعم (١٩٣٨-١٩٥٢) وقد قسم إلى ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول :(حياة هائل سعيد أنعم): واعتمدت فيها الدراسة على التوثيق التاريخي لحياة المؤسسين.
- المبحث الثاني:(شركة هائل سعيد أنعم وإخوانه"١٩٣٨-١٩٥٢م"): حيث خصصت فيها الدراسة التي اعتمدت على (المنهج التاريخي) على التسلسل التاريخي لبداية تأسيس العمل التجاري.
- المبحث الثالث : (دور هائل سعيد في العمل النضالي) وشملت الدراسة في هذا المبحث على بداية الدور الوطني في دعم حركة النضال من اجل التحر من الظلم والاستبداد .
- **الفصل الثاني** : الموسوم بـــ(الانتشار والتوسع لمجموعة شركات هائل سعيد أنعم من المحلية إلى التوسع الخارجي) وقسم إلى ثلاثة مباحث أيضًا:
- المبحث الأول: (قيام مجموعة هائل سعيد انعم وشركاه): وخلال هذاالمبحث تم التطرق الى التسلسل التاريخي وتوثيق مسيرة قيام العمل كمجموعة.

- المبحث الثاني: (الدخول في المجال الصناعي): شمل هذا المبحث بداية الدخول العمل الصناعية سنة ١٩٧٠م ،ومن ثم التوسع في المجال الصناعي .
- المبحث الثالث: (التنوع في النشاطات الانتاجية والخدمية): وفي هذا المبحث تم سرد اهم النشاطات الانتاجية والخدمية التابعة للمجموعة خلال فترة البحث أي الى سنة ١٩٩٠م .
  - **الفصل الثالث** : الموسوم بـــ(توسع النشاط نحو الخارج ،والدور التنموي والاجتماعي) مقسمًا إلى مبحثين:
- المبحث الأول: (التوسع نحو الخارج): ذكرت فيه الباحثة التوسع والانطلاق بالاعمال التجارية والصناعية في فروع الشركة خارج الوطن وهنا يبدء دور المنافسة العالمية في المجالات التجارية والصناعية .
- المبحث الثاني: (النشاط الاجتماعي من ((١٩٣٨- ١٩٧٠)): وقد جاء فيه اهم ادوار المجموعة الاجتماعية والخدمية للبلد منذ بداية التأ سيس وحتى سنة ١٩٧٠م .
- المبحث الثالث : (العمل الخيري المنظم "الجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه" من ١٩٧٠- ١٩٩٠م) : وفي هذا المبحث تم تناول اهم انجازت العمل الخيري والخدمي للجمعية الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركائة .
  - الخاتمة: اختتمت هذه الرسالة بأهم النتائج التي استنتجها من هذا البحث وكانت كالتالي:
- إن ما تمتع به هائل سعيد انعم من مواصفات شخصيه قد نقلته من النجاح في دكانه الصغير في عدن والانتقال من خلاله إلى مجالات تجاريه أوسع ومن ثم الانتقال إلى مجال التصنيع والى الخدمات.
- إن التكاتف الأسري المتمثل بالتعاون بين (هائل) وإخوانه وأبناء إخوانه وزرعها في أبنائهم كان من عوامل النجاح المتواصل .
- إن اختيار (عدن) كبداية للنشاط التجاري كان بسبب وضع هذه المدينة المتميز اقتصادياً عن بقية المدن اليمنية وكذلك لكونها الميناء الأكثر حيوية قياساً للموانئ الأخرى.
- إن المتغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها عدن بعد عام ١٩٦٧م، واعتماد الاقتصاد الموجه على النسق الاشتراكي واللجوء إلى أسلوب تأميم الشركات هو الذي اشعر الشركة بضرورة البحث عن مكان أخر يوفر لهم الاستقرار والانطلاق نحو أفاق اقتصادية أوسع وتوفر هذا من خلال اختيار مدينه تعز مكاناً بديلاً لنشاطها الاقتصادي.
- إن مدينه تعز ومكانها الاستراتيجي قد وفرت للشركة أجواء عمل أفضل ومن خلالها أخذت الشركة مدارات اقتصادية جديدة والتوجه نحو التصنيع

، ووهنا بدء التوطين الصناعي في مدينة تعز حيث تحولت منطقة الحوبان من منطقة جبلية ووعرة الى منطقة مستوية ومنطقة جذب للأعمال الصناعية لتصبح اكبر المناطق الصناعية في اليمن .

- أن الدخول في المجال الصناعي ساعد على تلبية ما تحتاجه السوق المحلية وكذلك لاستثمار واستغلال الإنتاج المحلي الزراعي وهذا شجع عملية التوسع الزراعي التي كان يفتقرها تسويق منتجاتها .
- كان من أسباب نجاح الشركة في مهامها حسن اختيارها للتكنولوجيا الأجنبية وبحثها عن الأفضل والأحداث تقنيه ،ومن جانب أخر استقدام المهندسين والخبراء الأجانب أصحاب الخبرة التقنية والهندسة المتقدمة.
- كانت الشركة هي الأولى على مستوى اليمن التي انتقلت في طبيعة نمط إدارتها وخاصة بعد التوسع من (شركه) إلى (مجموعه) .
- إن الشركة لم تقصر على الجانب التجاري والخدمي والتصنيفي بل أخذت المنحى الإنساني حيث تم تخصيص هامش من اربحها لأغراض إعانة الفقراء والمحتاجين ، والعمل الخدمي في مشاريع مستديمة مثل بناء المدارس والمستوصفات الصحية والطرقات وغيرها من الأعمال الإنشائية التنموية .
- ساهمت في رفد الدولة بمداخل نقدية جديدة مثل الضرائب والجمارك، وكذلك وفرت للدولة ادخار العملة الصعبة بعد تكفلها بعملية استيراد العديد من الاحتياجات الاساسية للمواطنين ومن ثم توزيعها على الاسواق اليمنية .